مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم الإنسانية
الإصدار السابع
المجلد (٣) العدد (٢)
٢٠٢٢ (٢٧٧-٢٩٧)

مجلة أنساق

Middle East Institution of scientific Publishing

تجربة الجامعة الإسلاميّة العالمية بماليزيا في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها من خلال التعليم الشبكي: دراسة ميدانية وصفية

أ.د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان
د. أدهم محمد علي حموية
د. نضيرة بريوة
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ماليزيا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

THIS ARTICLE IS AN OUTPUT OF AN ONGOING FRGS19-030-0638 PROJECT FUNDED BY THE MINISTRY OF HIGHER EDUCATION MALAYSIA

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١١ مايو ٢٠٢٢

المُلخَّص

تسعى كافة الدول إلى تطوير قدرات المجتمع الأكاديميّ لتقديم التعليم الإلكترونيّ على مستوًى عال، و لم تكن ماليزيا ببعيدة من هذا نظرًا إلى نسبة كبيرة من الماليزيين يستخدمون الشبكة اليوم؛ لذا دأبت مؤسساتها التعليمية، ولا سيما الجامعية؛ دأبت على توظيف الشابكة في برامجها التعليمية، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من أوائل المؤسسات التعليمية الماليزية التي سعت إلى ذلك، وعليه؛ هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر هذا السعي للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وتحديدًا تجربتها في تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال إبراز أهمية اللغة العربية وإدراجها ضمن التعليم الشبكي، كما تهدف الدراسة إلى اكتشاف أهم الوسائل التّقنيّة والتجارب الميدانية الّتي وظّفتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعليم العربية للناطقين بغيرها. وقد وظّفنا المنهج الكيفي غير التجريبي معتمدين على طريقة التحليل الوصفي النظري والميداني من خلال الوصف والكشف عن التجربة ميدانيا ونظريا، وبعد التحليل والوصف؛ خلص البحث إلى أنّ اللغة العربية تحتل مكانة وأهمّيّة كبيرتين في الجامعة الإسلامية العالمية خاصة وماليزيا عامة، كما

يظهر البحث أن الجامعة وظفت أبرز الوسائل الإلكترونيّة والتّقنيّة المبتكرة والمتطورة، وانشأت عدة منصات، واتبعت طرقا ميدانية واقعية ناجحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، ماليزيا، التعليم، الشبكة، التعليم الشبكي.

Abstract

Most countries are seeking to develop the academic field by providing e-education at a high level, and Malaysia is one of them. Malaysia, indeed, has employed online platforms in its educational programs; and the International Islamic University Malaysia is the first institution to engage itself to do so. Hence, this study aims to first shed light on the importance of Arabic in Malaysian academics, second explore the university experience in teaching Arabic to non-native speakers using network education, and third discover the most important technical methods and tools, web platforms and field experiments employed by this institution in teaching Arabic. This research adopted a qualitative research method and applied a descriptive-theoretical analysis. After analysis and description, the study found that Arabic occupies a great place and importance in the International Islamic University of Malaysia in particular and the whole country in general. The research also showed that the University employed the most prominent innovative and advanced electronic and technical means, created several platforms, and followed realistic and successful contemporary and advanced methods in teaching Arabic to non-native speakers.

Keywords: Arabic, Malaysia, education, network, network education.

*** المقدمة**

العربية في ماليزيا[1]: بدأ تعليم العربية مع مجيء الإسلام إلى شواطئ جنوب شرق آسيا؛[2] إذ لا يمكن اتّباع الإسلام وفهمه فهمًا شاملاً من دون تعلّم العربية، وهكذا أصبح تعلّمها جزءًا من تقاليد دول هذه المنطقة، ولا سيّما في أرخبيل الملايو، وتحديدًا في ماليزيا، فهي اللغة الرسمية لدين البلاد الرسميّ؛ الإسلام.[3]

وفضلاً عن هذا **الدافع الدينيّ**؛[4] تعدّ العربية لغةً مهمّةً عالميًّا لدوافع: **اقتصاديّ** يتعلّق مثلاً بمخزون المنطقة العربية من النّفط والغاز؛ ممّا يسهّل التّواصل والتّسويق بين الشّركات، و**سياسيّ** يتعلّق مثلاً بالعلاقات بين الدّول وسفاراتها، **واجتماعيّ** يتعلّق مثلاً بالسّياحة بين الدّول العربية وغيرها، و**معرفيّ** يتعلّق مثلاً بحصيلة

[1] يُنظر: سلمى أحمد؛ سهيلا أحمد، "اللغة العربية: لسان الحضارة في أرخبيل الملايو"، مجلة الدراسات الآسيوية الغربية، جامعة ماليزيا الوطنية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠١٦م؛ حسن الحبيب أحمد؛ داود إسماعيل؛ أشرف عبد الرحمن، "سبل النهوض باللغة العربية في ماليزيا"، مجلة الإسلام والمجتمع المعاصر، جامعة السلطان زين العابدين، ترنجانو، ماليزيا، ٢٠١٦م.

[2] See: Ulrich Ammon, Sociolinguistics: an international handbook of the science of language and society. Berlin, De Gruyter, 2014; Zawawi Ismail, Mohd. Sukki Othman, Alif Redzuan Abdullah, & Sanimah Hussin, *"Masalah penguasaan kemahiran mendengar dan bertutur Bahasa Arab dan Jepun: Satu kajian perbandingan"* [Problems of Arabic and Japanese speaking skills: A comparative study]. In Kamisah Ariffin (eds.), *Pendidikan bahasadi Malaysia: Isu, amalan dan cabaran* [Language education in Malaysia: Issues, practice and challenge], Shah Alam: Pusat Penerbitan Universiti (UPENA), 2005, p.131-149.

[3] See: Zawawi and et al., Masalah penguasaan kemahiran mendengar dan bertutur Bahasa Arab dan Jepun, p.131-149.

[4] يُنظر: محمد حاج إبراهيم؛ مجدي حاج إبراهيم، "المنطلق الديني في تعليم العربية بين الماضي والحاضر: الواقع التعليمي الماليزي أنموذجًا"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد ٢٤، العدد ٢٨، ٢٠٢٠م.

معرفيّة ثرّى دوّنة بالعربية أو بحروفها من مثل ما نرى في الخطوط الجاويّة[5] والعثمانيّة والفارسيّة.[6]

وللعربيّة في ماليزيا المرتبة الثالثة من بعد الملايويّة والإنكليزيّة، ودراستها إلزاميّة في المدارس الابتدائيّة كلّها والمدارس الثانويّة الدّينيّة، واختياريّة في المدارس الثانويّة العلمانيّة.[7]

يبدأ تعليم العربية عادةً في ماليزيا في مرحلة رياض الأطفال؛ إذ يتعلّم الصّغار الحروف العربية؛ للتّمكّن من تلاوة القرآن الكريم، ولا ينهي التّلميذ الصّفّ الأول أو الثاني إلاّ وقد أجاد قراءة الحروف العربية، ثمّ تعمد المدارس إلى اتّباع أسلوب التّحفيظ للنّصوص العربية من دون تفهيمها بدافع أنّ القراءة بالعربية جزء من نقل المعارف الإسلامية في ماليزيا، وهو ما تكرّس مع الصّحوة الإسلامية في أرخبيل الملايو في سبعينيّات القرن العشرين وثمانينيّاته.[8]

ولا شكّ في أنّ هنالك فرقًا بين تعلّم العربية في بلدانها وبينه في غيرها، ففي البلدان العربية يستعمل الطالب العربية طوال اليوم، فيقرأ الصّحف والمجلاّت، ويستمع إلى البرامج الإذاعية، ويشاهد التلفاز، وغير ذلك ممّا يلقّنه خفايا اللّغة تلقينًا غير رسميّ؛ بملاحظته تعاملات الناس ومشاعرهم وتجاربهم، ولكن؛ تبقى للتّلقين الرسميّ – ممثّلاً بالطريقة التعليمية التقليدية – أهميّته في اكتساب العربية الفصيحة؛ إذ يقتصر المعلمون التقليديون عادةً على تحفيظ الطالب نصًّا – وغالبًا ما يكون نظمًا – يشرحونه كلمةً كلمةً، ومنه ينتقلون إلى نصوص أكثر تفصيلاً، مما يشكّل شخصيّته باحثًا في واحد من الاختصاصات، ولا يخفى أنّ لهذه الطريقة مزايا كبيرةً؛ ذلك أنّ الأسلوب الشخصيّ والإشراف المباشر في التعليم والامتحانات يمنح الطلبة فهمًا واضحًا لما يتعلّمه، فضلاً عن أنّ عدم تجاوز أيّ درس حتى حفظه وفهمه يؤدّي إلى إتقان الطلبة ما يتعلّمونه، فهم يعيشون مع العربية،

[5] تستخدم الملايوية الأبجدية اللاتينية للكتابة، وأيضًا تستخدم الأبجدية العربية في نظام اسمه (الجاوي)، كما أن الملايوية تستعير كثيرًا من الكلمات العربية. ينظر: رضوى أبو بكر أحمد، بناء الجملة بين العربية والملايوية: دراسة لغوية تقابلية، رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠١م.

[6] يُنظر: إبراهيم أحمد، تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٦م)، ص٣.

[7] يُنظر: جاسم علي جاسم، "دور اللغة العربية إسلاميًّا وعالميًّا: التجربة الماليزية"، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العددان ١٢٠-١٢١، ٢٠١١م؛ محمد الباقر يعقوب، "الاستراتيجيات والتحديات في سياسة برنامج تعليم اللغة العربية"، مجلة الثقافة، جامعة السلطان أزلان شاه، فيراك، ماليزيا، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠١٢م.

[8] يُنظر: إبراهيم؛ إبراهيم، المنطلق الديني في تعليم العربية بين الماضي والحاضر.

ويستعملونها في جميع المجالات والأوساط العلمية والرسمية والاجتماعية؛ بما يتوافق مع البيئة العربية التي تعلّم فيها.

وعلى الرّغم من أنّها – أي الطريقة التقليدية – نقلت إلى المؤسّسات التعليمية في أرخبيل الملايو، ولا سيّما في ماليزيا؛ مع عودة الخرّيجين ليعملوا أساتذةً فيها؛ لم تكن لها مزاياها في البيئة العربية؛ إذ غلبتها ثقافة الملايو، ولا سيّما في مرحلة شرح النّصّ التي تلي مرحلة حفظه؛ إذ إنّ هذا الشرح – للأسف – يكون بالملايوية، ممّا ينتج عنه اختلاف في مستوى إتقان العربية بين الخرّيجين، وذا ما يلحظ حتّى اليوم لدى بعضهم؛ لأنّ اللغة المحكيّة داخل البيئة المدرسية وخارجها ليست اللغة التي يجري تعليمها،[9] ومن ثمّ تقتصر معرفتهم العربية على تعلّم قواعدها من دون تطبيقاتها، فلا يستطيعون تجاوز الأمثلة المسوقة في كتبها، ولا يمكنهم التعبير عمّا يجول في خواطرهم بالعربية، ويقفون عاجزين أمام استشرافهم أنّ لاستخدام العربية فائدةً مستقبليّةً، ممّا لا يلبّي طموحاتهم أو يحقّق أهدافهم.[10]

وعليه؛ ينبغي البحث عن طريقة عصرية في تعلّم العربية للنّاطقين بغيرها – ولا سيّما الملايو؛ لأنّهم مسلمون طبعًا – تحقّق في بيئتهم مزايا تعليمها في البيئة العربية.

*** الإطار المنهجي**

*** مشكلة البحث**

للعربيّة في ماليزيا مكانة خاصة، وذلك بتأثير من التّعالق بين العربية والإسلام، ودراسة العربية في ماليزيا إلزاميّة في المدارس الابتدائيّة كلّها والمدارس الثانويّة الدّينيّة، واختياريّة في المدارس الثانويّة العلمانيّة، وقد تطوّر تدريسها من الطريقة التقليدية المتبعة في البلاد العربية، إلى أن واكب التطور التقاني الذي صار إليه هذا العصر، فقد دفع ظهور الشابكة المؤسّسات التعليمية إلى دمج التعليم إلكترونيًّا من خلال بناء المنصّات الإلكترونية اللازمة لذلك مرفقةً بالأجهزة والموادّ المساعدة، وتقوية قدرات المجتمع الأكاديميّ لتقديم التعليم الإلكترونيّ على مستوًى عال، و لم تكن ماليزيا ببعيدة من هذا نظرًا إلى نسبة كبيرة من الماليزيين يستخدمون الشابكة اليوم؛ لذا دأبت مؤسساتها التعليمية، ولا سيما الجامعية؛ دأبت على

[9] See: Sueraya Che Haron, *"The Teaching Methodology of Arabic Speaking Skills: Learners' Perspectives"*, International Education Studies, Vol. 6, No. 2, 2011.

[10] يُنظر: رحمة أحمد الحاج عثمان؛ أحمد محمود راغب؛ صبري محمد شهرير، "نحو أسلوب فعال لتدريس الشعر العربي في السياق الماليزي"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد ٣٦، العدد ٢، ٢٠١٥م؛ أسماء عبد الرحمن، "المشكلات اللغوية في تعليم لغة الضاد وجودة التعليم في ماليزيا"، مؤتمر اللغة العربية والتنمية البشرية: الواقع والرهانات، مركز الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، المملكة المغربية، ٢٠٠٨م.

توظيف الشابكة في برامجها التعليمية، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من أوائل المؤسسات التعليمية الماليزية التي سعت إلى ذلك.

ومع/بعد ظهور جائحة كورونا واضطرار الناس للتعلم عن بعد أصبحت الحاجة إلى المنصّات الإلكترونية المزودة بالأجهزة والوسائل التقنية المساعدة ماسّة للغاية لاستمرارية التعلم. كما أنّ الحاجة إلى تقوية التعليم الإلكترونيّ والشبكي ضرورة قصوى لمواكبة العصر وتحدياته القائمة، لذلك كانت ماليزيا، على غرار بقية الدول، سباقة إلى استخدام الشابكة اليوم؛ لذا دأبت الجامعة الإسلامية على توظيف الشابكة في برامجها التعليمية، وسعت إلى تطويرها وتكثيف المجهودات في نجاحها.

انطلاقا من المقدمة ومشكلة البحث سطّرنا سؤالاً أساسيًا، نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عليه وهو:-

ما هي الوسائل التقنية والإلكترونية والطرق المتبعة في تجربة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا لإنجاح التعليم الشبكي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

أهداف الدراسة: لحل مشكلة الدراسة والجواب على السؤال المطروح، تهدف هذه الدراسة إلى:-

١- تسليط الضوء على أهمية اللغة العربية في المجتمع الماليزي والجهود والمساعي المبذولة في تعليمها وتعلّمها من طرف الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

٢- معرفة ونقل التجربة الميدانية والواقعية للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في تطوير التعليم الشبكي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين.

٣- الكشف عن الوسائل التقنية والإلكترونية المبتكرة والحديثة المتخذة من طرف الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في تعليم اللغة العربية من خلال التعليم الشبكي.

٤- معرفة ودراسة الطرق المتبعة في التعليم الشبكي في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذكر أساسياتها ودورها في تعزيز تعليم اللغة العربية بين الطلاب المحليين والأجانب العجم.

*** أهمية البحث**

تتمثل أهمّية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى نقل التجربة الماليزية في التعليم الشباكي المبذول من طرف الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والكشف عن أهم النماذج والطرق والوسائل الإلكترونيّة والتّقنيّة المبتكرة والتجارب الميدانية الّتي وظّفتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

*** حدود الدراسة**

الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على تجربة الجامعة الإسلاميّة العالمية بماليزيا في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها من خلال التعليم الشبكي.

الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

الحد الزماني: استغرقت الدراسة لمدة سنة، ما بين يناير ٢٠٢٠. ويناير ٢٠٢١

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها كونها الأولى من نوعها في إلقاء الضوء على تجربة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باستخدام التعليم الشبكي ودراسة التجربة نظريا و ميدانيا لإبراز دور الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في تعزيز مكانة اللغة العربية و نشرها وسط الطلاب الأجانب غير الناطقين بها، فضلا عن تشكيل بديل عن الطريقة التقليدية المتبعة في البلاد العربية، ومعرفة الوسائل والطرق التي مكّنت ماليزيا عامة والجامعة المشار لها سابقا خاصة من مواكبة التطور التقني والالكتروني الذي صار إليه هذا العصر. كذلك تتميز هذه الدراسة بالدقة في نقل تفاصيل التجربة من خلال القيام بدراسات ميدانية واقعية ملموسة ساهمت في تطوير التعليم الشبكي في تعليم اللغة العربية. كذلك يتميز هذا البحث كونه يسلط الضوء على موضوع قائم في دولة متطورة تقنيا والكترونيا، ماليزيا مما يتيح الفرصة للقراء والباحثين والمتخصصين في الاستفادة من التجربة ونقلها للدول السائرة في طريق النمو. مع التطور الملحوظ للتعليم الشبكي وخاصة في هذه التطورات المعاصرة، مثل جائحة كورونا، نحن بحاجة ماسة لمثل هذه التجارب الحيّة الناجحة. اهتمت العديد من البحوث حول دراسة وتحليل تحديات التعليم الشبكي وتحديات العصر في مواكبته، واتجهت معظم الدراسات إلى استخلاص بعض الوسائل المبتكرة في تعليم اللغة العربية. لكن يتركز هدف هذه المقالة على دراسة ميدانية ونقل تجربة حيّة، حيث ترصد وتعدد الوسائل التقنية والمنصات العلمية والدراسات الميدانية ورصد إيجابياتها الفعالة على أرض الواقع. لذلك تعتبر هذه الدراسة مميزة ومهمة.

*** منهجية البحث**

لقد وظّفنا المنهج الكيفي غير التجريبي، حيث ينهج هذا البحث منهجًا وصفيا واقعيًا تحليليًا؛ معتمدين على طريقة التحليل الوصفي النظري باستخدام الدراسة الميدانية، وجمع المعلومات، وتحصيل كافة البيانات والتفاصيل حول التجربة للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين باستخدام التعليم الشبكي. علاوة على ذلك تم تحديد الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا كمجتمع للبحث، واتبعنا جمع المعلومات ودراستها ووصفها بدقة وتحليلها بواقعية وصولا إلى الاستنتاجات والنتائج.

*** المناقشة والتحليل**

*** التعليم الشبكيّ في ماليزيا**

لم يخل عقد في القرن العشرين من الحماسة للتّطوّر الّذي شهده العالم إثر الثورة الصّناعية الّتي أفرزت مخترعاتها في مختلف المجالات، ولم يكن المخترعون ببعيدين من النظر إلى تطوير المجال التعليميّ، فقد توقّعوا لمخترعات من مثل الرّاديو والتّلفاز أن تكون وسائل تعليميّةً تمثّل ثورةً حداثيّةً في مجالها، ولكنّ التّسارع في ظهور هذه المخترعات لم يكن ليسمح بتحقيق مثل هذه الثورة الّتي يبدو أنّها تأخّرت إلى حين تسلّح المؤمنون بها بما يحقّقها – ويعدّ من مفرزاتها من قبل أن تظهر علنًا – فقد كانت الثورة التّقنيّة كفيلةً بإعلان الثورة التعليمية.

بدأ التغيير لما ظهرت الشابكة ما بين عامي 1960-1970؛ إذ أرادت بعض المؤسّسات الأمنيّة الأمريكية أن تحافظ على بياناتها في حال حدوث هجوم نوويّ على أحد مراكزها؛ ليبدأ بذا عصر جديد لتناقل المعلومات وتبادل الاتّصالات في أسرع وقت وأقلّ تكلفة.[11]

واليوم؛ قرابة ٨٠٪ من الشعب الماليزيّ تستخدم الشابكة يوميًّا ولأغراض مختلفة، وتعدّ هذه النّسبة تاسع أعلى نسبة في آسيا كلّها؛ ممّا يجعل ماليزيا قادرةً على توظيف الشابكة لتوسيع دائرة التعليم، وتحسين جودته، وتقليص تكلفة توصيله، وتقديم الخبرات المحلّيّة للعالم أجمع.[12]

وهذا ما تنبّهت إليه وزارة التعليم الماليزية؛ لذا وضعت خطّة التعليم الوطنيّ الإلكترونيّ DePAN للعقد ٢٠١٥-٢٠٢٥، وينبغي لماليزيا من خلالها أن تستغلّ الاختراعات التّقنيّة في التعليم، على أن تكون أنموذجات التعليم المدمج مدخلاً تعليميًّا أساسًا في مؤسّسات التعليم العالي جميعها، وأن يتمكّن الطلبة من الاستفادة من بنًى إلكترونية متينة تدعم استخدام التّقانة في التعليم، من مثل: المؤتمرات واللّقاءات عن طريق الفيديو، والبثّ الحيّ للتعليم، ودورات التعليم الجماعيّ المفتوح MOOCs، ومن ثم تطوّر مؤسّسات التعليم العالي في ماليزيا التعليم الجماعيّ المفتوح كلّ في مجاله.[13]

ولتحقيق هذا؛ تعمل الوزارة مع مؤسّسات التعليم العالي لبناء قدرات المجتمع الأكاديميّ، والنّظر في مدى تطبيق خطّة التعليم الوطنيّ الإلكترونيّ لتنسيق محتويات التّطوّر ونشرها، وذا ما نجم عنه التعاون مع مواقع التعليم الجماعيّ المفتوح المشهورة عالميًّا، من مثل: Coursera،EdX ؛ لنشر شعار التعليم الماليزيّ.

ولجعل التعليم العالي مدمجًا إلكترونيًّا مدى العمر؛ بدئ بتحويل موادّ تعليم مرحلة الإجازة إلى التعليم الإلكترونيّ الجماعيّ المفتوح، فاشترط أن يكون 70٪ من البرامج التعليمية إلكترونيًّا، مع بناء المنصّات الإلكترونية اللازمة لذلك مرفقةً بالأجهزة والموادّ المساعدة، وتقوية قدرات المجتمع الأكاديميّ لتقديم التعليم الإلكترونيّ على مستوًى عال.[14]

[11] يُنظر: "تاريخ الإنترنت"، ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، الاطلاع في ٢٠ فبراير ٢٠٢١م.
[12] يُنظر: "قائمة الدول حسب عدد مستخدمي الإنترنت"، ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، الاطلاع في ٢٠ فبراير ٢٠٢١م.

[13] See: *Towards National Policy Guidelines on Open Educational Resources in Malaysia*, Commonwealth of Learning, Canada, p.7-20.
[14] مخطط وزارة التعليم العالي الماليزية 2015-2025، Kementerian Pendidikan Malaysia، ص22-28.

وهكذا؛ شاع مبدأ **التعليم التحصيليّ** Outcome Based Education،[15] فقد ازداد في السّنوات الأخيرة الاهتمام بموضوع بناء المناهج التعليمية على أساس ما تنتجه وما يكتسبه الطالب منها؛ فراراً من المناهج التي يعتقد التّربويّون أنّها ليست بالكفاءة المطلوبة للنجاح في المجال الوظيفيّ بعد التّخرّج في القرن الحادي والعشرين، فقد كانت المناهج تبنى على أساس المضمون نفسه، لا على أساس المحصول، ممّا أدّى إلى نقص في مهارات الطلبة العلمية أو الاجتماعية أو العملية.

ومن الواضح أنّ التعليم المعدّ بناءً على المحصول العلميّ يعني التركيز والتنسيق لكلّ ما يتعلّق بالنظام التعليميّ وما هو ضروريّ للطلبة جميعًا تحصيله عند الانتهاء من الدّراسة، والتعليم بناءً على المحصول التعليميّ من ضمن آخر ما توصّلت إليه الدّراسات والبحوث العلمية حول بنية المناهج التعليمية، وهذا النظام التعليميّ يوفّر فرصةً قويّةً ونظرةً ثاقبةً في كيفيّة هيكلة التعليم وبنائه، ويؤكّد هذا النّظام على نوعيّة الخرّيجين الّتي تسعى الجامعة إلى الوصول إليها بدلاً من مراحل التعليم الّتي ينبغي للطالب أن يجتازها.[16]

ونظام التعليم القائم على المحصول واضح طريقه ولا غبار عليه، ممّا لا يترك مجالاً للخطأ في كيفيّة صياغة محتوى المقرّر وترتيبه والطّرق والإستراتيجيّات الّتي يجب أن تتّبع وبيئة الدّراسة؛ ليتكوّن لدى الطالب المحصول العلميّ المرجوّ، وأيضًا يمكن أن يوفّر التعليم القائم على المحصول العلميّ إطاراً واضحًا لتقييم المقرّر والطالب بناءً على اكتسابه المهارة المطلوبة أو فشله.[17]

وهكذا؛ كانت لتأثير ظهور الحاسوب في العملية التعليمية أبعاد جديدة وعناية خاصّة؛ لما يشكّل من تغيير جذريّ في أساليب التعلّم وإستراتيجيّاته، ولا عقبات في هذا ما دام طلبة المراحل الجامعية – عدا عن طلبة المرحلة الثانوية وما قبلّها – تتوفّر لديهم أجهزة إلكترونية لديها القدرة على القيام بما تتطلّبه طرق التعليم الحديثة.

---

[15] See: "Outcome Based Education", Wikipedia: The Free Encyclopedia, Retrieve on: FEB 20, 2021.

[16] See: William G. Spady, *Outcome-Based Education: Critical Issues and Answers*, American Association of School Administrators, 1994.

[17] See: R. M. Harden, *"AMEE Guide No. 14: An Introduction to Outcome-based Education"*, Medical Teacher Journal, Vol. 21, No. 1, 1999.

*** تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**[18]

للعربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أهمية مبرزة شكلاً ومضمونًا؛ أمّا **شكلاً** فمن حيث دلالة اسم الجامعة وصلته بالإسلام الذي له ما له من التّعالق مع العربية لغة القرآن الكريم، وأمّا **مضمونًا** فمن حيث مكانة الجامعة – منذ نشأتها عام ١٩٨٣ – مركزًا بحثيًّا متميّزًا في معارف الوحي الإسلاميّ، وجلّها بالعربية، مما أسّس لإيلاء تعليمها اهتمامًا فائقًا سواءً استهدف طلبتها أم موظّفيها أم غيرهم من عامّة الناس.

وعليه؛ ليس بمستغرب أنّ هذه الجامعة وحدها تستخدم اللغتين العربية والإنكليزية للتعليم في ماليزيا، وكما هي حال اللغة الإنكليزية فيها؛ تلزم الجامعة الطلبة جميعًا بدراسة العربية بصرف النّظر عن اختصاصاتهم الّتي يدرسونها، وهذا من مسؤولية قسم اللغة القرآنية في مركز اللغات CELPAD.

وتستخدم العربية أساسًا في مقرّرات خاصّة؛ لأنّ الرّجوع إلى المصادر العربية في تلك المقرّرات ضروريّ، ويحدث هذا غالبًا في السّنتين الثالثة والرابعة من مرحلة الإجازة؛ أي حين تكون العربية لدى الطلبة كافيةً لفهم المصادر والمراجع ذات الصّلة، ومن ثمّ تلزم هذه العوامل الطلبة بتعلّم العربية؛ لأنّ العربية مقرّر واجب، وينبغي للطلبة تعلّمها؛ ليتمكّنوا من قراءة مصادر التخصّص ومراجعه، وليفهموا المحاضرات الّتي تلقى بالعربية في مجال دراستهم، ولأنّ المقرّرات كلّها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بنيت على مفهومات إسلامية، والعربية ضرورة في تعاليم الإسلام.

وينقسم الطلبة الماليزيّون – ومن في حكمهم – بعامّة إلى صنفين؛ **مبتدئين** لديهم علم قليل بقراءة القرآن الكريم، و**متقدّمين** أغلبهم درسوا في المدارس الحكومية الدينية العليا، فالمبتدئون يتعلّمون العربية من المستوى الابتدائيّ، والمتقدّمون يبدؤون تعلّمها من المستوى المتوسّط، وقد وضعت الجامعة الإسلامية العالمية هدفين لتعليم العربية؛ **أولهما** مساعدة المبتدئين على تعلّم مبادئ العربية، و**ثانيهما** رفع مستوى كفاءة طلبة المدارس الدينية؛ ليتمكّنوا من فهم المقروء ومناقشة المواضيع الّتي تتعلّق بتخصّصاتهم العلمية، وفي نهاية الدارسة يؤمل أن يشعر الطالب بالانتماء إلى مجال تخصّصه بحيث يتمكّن من قراءة النصوص العربية وفهمها في مصادرها ومراجعها.[19]

---

[18] يُنظر: علاء حسني المزين، "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٣م؛ كتاب المؤتمر العالمي السادس للغة العربية وآدابها: اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠١٧م.

[19] Ibrahim Ahmed, *Integrating Internet in Teaching Arabic Language: A New Approach of Teaching Arabic Language.* Lap Lambert

وقد توّجت جهود المهتمّين بالعربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بإنشاء قسم اللغة العربية وآدابها الذي يمنح شهادات الإجازة والماجستير والدكتوراة وفق تخصّصين؛ **اللغة العربية وآدابها، والعربية للناطقين بغيرها**، ناهيكم عن التخصّصات الشرعيّة.

وإذ أضحى مجال العربية وغيره في الأعوام الأخيرة أخصب من ذي قبل؛ لانفتاح العالم على الثقافة العربية؛ لدوافع اقتصادية وسياسية واجتماعية ومعرفية سبق ذكرها؛ كان لا بدّ للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من أن تضطلع بمكانتها الرّيادية في هذا المجال؛ نعم، لم تتخلّف يومًا عنه، ولكن؛ جدّ عليها الاستعانة بالوسائل التعليمية التي تتناسب والانفتاح العالميّ على الثقافة العربية وتسارعه ونوعيّة المختصّين في مجال العربية؛ إذ لم تعد الإجازة في المعاهد والكلّيّات العربية والإسلامية لترضي أرباب العمل في تعيينهم الخرّيجين معلّمين في المدارس الحكومية أو في مجالات الترجمة في الشركات الخاصة؛ لذا ينبغي لمن بيدهم مقاليد الأمور أن يأتوا بأفكار ترفع من مكانة خرّيجي الكلّيّات العربية والإسلامية في سوق العمل، وهذا – مجدّدًا – رهن بالوسائل التعليمية.

وهكذا، والتزامًا بخطّة التعليم الوطنيّ الإلكترونيّ DePAN الّتي وضعتها وزارة التعليم العالي الماليزية للعقد ٢٠١٥-٢٠٢٥؛ بدأت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا استخدام التعليم الشبكيّ عام 2003 من خلال التّعاقد مع شركات تقنيّة لتوفير منصّات تعليم إلكترونيّ خاصّة بالجامعة ومنسوبيها، أو استخدام المحاضرين تطبيقات تعليميةً جاهزةً، أو حثّ المنسوبين أساتذةً وطلبةً لابتكار تطبيقات تعليمية، وهذا ما نتج عنه أن كانت منصّات التعليم الإلكترونيّ والتّطبيقات التعليمية الجاهزة الّتي استخدمتها الجامعة والمحاضرون فيها متناسبةً وأهدافها في توفير التعليم الشبكيّ للطلبة جميعهم على اختلاف اختصاصاتهم.

وتبدو أهمّيّة هذه الوسائل الإلكترونيّة في تعليم العربية للناطقين بغيرها – واللّغات بعامّة – من خلال:-[20]

أ- التعليم التجريبيّ: إذ لا يتعلّم الطالب بالطريقة النّظرية فقط، بل يجرّب ويطبّق، فيتكوّن لديه الإبداع، ولو إلكترونيًّا، لكنّه يمرّ بخطوات التعلّم، ويكتشف الجديد في كلّ خطوة، ممّا يؤدّي بهذه التجربة إلى أن ترسخ في الذّهن.

ب- الدّافعيّة: ففي التعلّم الإلكترونيّ تقدّم واضح؛ لذا يفضّله الطلبة على التعلّم من الموادّ الورقية، وفيه تزداد الدافعيّة، ولا سيّما إذا أضيفت إليه أنشطة تعين على استقلال الطلبة بأنفسهم.

ج- الفرديّة: يمكن للطالب الخجول أو الانعزاليّ أن يستفيد من التعليم الإلكترونيّ بمفرده، فلا يكون للتأثير السلبيّ في الصفّ انعكاس على تعلّمه.

Academic Publishing AG & Co. KG, Saarbrucken, Germany, p.254, 255.

[20] يُنظر: أحمد، تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية، ص15.

د– لا مصدر واحدًا فقط للمعلومة: يمكن للطالب أن يتنقّل في المواقع الإلكترونية باحثًا عن مصادر أخرى تفيده.

هـ– تدرس اللّغات من خلال السّياق الثقافيّ: في هذا العالم الّذي نستخدم فيه الحواسيب يمكن للطالب أن يدخل إلى مواقع اللغة المدروسة، ويطّلع على ثقافتها، ويألفها، ويمكن أن يتواصل مع مختلف العلماء والزّملاء في أرجاء العالم، فاكتساب اللّغة من جوانب التطبّع الثقافيّ، والاكتساب يعتمد على مدى تكيّف المتعلّم مع ثقافة اللغة الهدف.

هذا من وجهة إلكترونية، ومن وجهة تربوية تطبيقية؛ تلقانا بعض التجارب التعليمية المبتكرة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كتعليم العربية من خلال النشاطات؛ كالمناظرة، والمسرح، والغناء، وغيرها مما تشترك فيه الجمعيات الطلابية لخدمة العربية؛ من مثل:–

١– نادي المناظرة باللغة العربية، على مستوى الجامعة.[21]

٢– سكرتارية اللغة العربية في كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية.

٣– مجلس براعم معلمي اللغة العربية في كلية التربية.

٤– فريق المسرح العربي في كلية اللغات والإدارة.

إضافة إلى التجارب الميدانية في أثناء الفصول الدراسية؛ إذ يعدّ بعض طلبة الدراسات العليا – بالتنسيق مع مشرفيهم – دراسات ميدانية تستهدف تطوير تعليم العربية وتعلّمها في الجامعة، ومن ثم؛ تقديم هذه الدراسات ونتائجها في رسائلهم العلمية التي تعدّ حصيلة معرفية قيّمة مفيدة على الصعيدين الوطني والعالمي.

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن بعض أبرز الوسائل التّقنيّة والتجارب الميدانية الّتي وظّفتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وهذه الوسائل والتجاري هي الآتية:–

١– منصة IT**A'LEEM**:[22]

بدأت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام 2003 استخدام منصّة Learning Management System من إنتاج شركة

[21] للمناظرة بالعربية مكانة مهمة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وفريقها معدود في أفضل الفرق المتنافسة في هذا المجال، وقد حصد عددًا من الجوائز على المستويات كلها؛ المحلي، والإقليمي، والدولي، وهناك عدد من الدراسات التي عنيت بهذا المجال؛ من مثل: خالد الشطيبي، فعالية نادي المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة الكلام بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، رسالة ماجستير، معهد التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٨م؛ مجدي حاج إبراهيم؛ إبراهيم أحمد فارس؛ صلاح عوض الله صديق، "تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الإفادة من فن المناظرة العربية في تحسين الأداء اللغوي لدارسي اللغة العربية"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد ١١، العدد ٣، ٢٠١١م.

[22] www.italeemc.iium.edu.my.

Mitechsoft، وقد طوّرت هذه المنصّة التعليمية الإلكترونية مرّات عدّةً؛ لتوفّر احتياجات المستخدمين بكفاءة، ومع التّطوّر العلميّ والتّقنيّ وازدياد احتياجات المستخدمين لم تعد هذه المنصّة كافيةً، وراحت الكلّيّات والمراكز التعليمية في الجامعة تستخدم منصّات LMS مختلفةً، وفي أواخر عام 2012 قرّر مجلس الجامعة خطّة عمل للتعليم الإلكترونيّ أوجبت تحضير منصّة جديدة تتوافق مع متطلّبات خطّة عمل وزارة التعليم العالي الماليزية، وأصدرت اللّجنة الجامعية المفوّضة بالتعليم الإلكترونيّ توجيهات بالحاجة إلى الانتقال من منصّة LMS إلى منصّة Moodle، وخطّط لأن تكون المنصّة الجديدة قادرةً على استخلاص البيانات اللازمة؛ من مثل تسجيل الطلبة في الموادّ الدراسية، ومعلومات الطلبة من خلال Students Information System، ومعلومات الموظّفين من خلال HURIS، وكان هذا الدّمج كفيلاً بأن يتيح للطلبة والمحاضرين استخدام المنصّة من دون أيّ تعقيدات.

وفي منتصف عام 2013م أطلقت الجامعة منصّةً تعليميةً إلكترونيةً متاحةً على أجهزة الحاسوب والهواتف الذكيّة، أطلق عليها اختصارًا ITA'LEEM: Innovative Teaching and Learning Environment System، أي: نظام بيئة التعليم والتعلّم المبتكر، وهو اختصار يرمز إلى هويّة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ إذ يدلّ "آي تعليم" إلى التعليم الإلكترونيّ باللغة العربية.

وفي "آي تعليم" يتواصل المحاضر مع الطلبة، ويرفع لهم ملفّات المقرّرات الجامعية Course Outline، وملفّات الدّروس مشتملةً المصادر والمراجع اللازمة.

وتتميّز منصّة "آي تعليم" باعتمادها النظام المفتوح، ممّا يمكن معه تطويرها بسهولة وبتكلفة منخفضة، فضلاً عنه أنّها تتضمّن وظائف AJAX النّصيّة، بالإضافة إلى وصلات في هيكل المنصّة توفّر احتياجات إضافيّةً في أيّ وقت، ومن ثمّ تتوفّر فرص أكثر للمستخدمين، ويسهل التعليم وأساليبه الحديثة.

ولم يكن تعليم العربية من خلال هذه المنصّة بغائب عنها؛ إذ فضلاً عن تيسيرها التواصل بين المحاضر وطلبته، تسمح لهم بتبادل الموادّ العلمية السمعية والبصرية والمقروءة، وتسهّل تسليم الواجبات واستلامها.

٢- تطبيق Padlet:[23]

فكرته استخدام الملصقات على حائط القاعة الدّراسيّة، ولكن؛ بطريقة أكثر تطوّرًا؛ إذ هي ملصقات إلكترونية في شاشات الحواسيب والهواتف الذكيّة والأجهزة اللوحيّة، ومن ثمّ يعدّ وسيلةً تواكب العصر.

Padlet صفحة بيضاء يمكن: ملؤها بالملاحظات على شكل ملصقات، واختيار خلفيّات جذّابة لعرض المحتوى، ممّا يمكّن الطلبة من الإدلاء بآرائهم من خلالها، وتوظيفها في مختلف المجالات.

وقد بدأ توظيف هذه الوسيلة لمساعدة الطلبة في تعلّم الشّعر العربيّ للعام الدراسيّ 2016/2015،

[23] www.padlet.com.

وذلك لبعث النّشاط في القاعة الدّراسيّة، وحثّ الطلبة للاهتمام بالمقرّر والاستفادة من ملاحظات بعضهم بعضًا، وللتّقليل من التّعليقات اللفظية، ولاستغلال وقت الدّرس.

ويمتاز استخدام هذا التطبيق بأنّه يحقّق تعليمات وزارة التعليم العالي بالتوجيه إلى التعليم المستمرّ؛ إذ يتيح المحتوى التعليميّ للطلبة دائمًا؛ بخلاف نظام "آي تعليم" الّذي يفقد الطالب إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليميّ بعد اجتيازه المقرّر.

على أنّ من وظائف Padlet في القاعة التعليمية:-

أ- المراجعة السريعة قبل بدء الدّرس الجديد من خلال سؤال الطلبة عمّا يتذكّرونه من معلومات الدّرس السابق، وبتلخيص محتويات الإجابات يمكن للمعلّم إدراك ما استوعبه طلبته وما ينبغي له إعادة شرحه والتركيز عليه في الدّرس الجديد.

ب- إنشاء الطالب مرجعًا للدّرس في أثنائه.

ج- تلخيص الدّرس بالإجابة عن أسئلة من مثل: ماذا تعلّمت اليوم؟ ما الّذي لم تفهمه؟ ما الأسئلة الّتي لم يجب عنها محتوى الدّرس؟ والإجابات عن هذه الأسئلة يمكن للطلبة الرّجوع إليها لاحقًا.

د- طلب آراء الطلبة وأفكارهم حول موضوع معيّن، كما يمكن إشراك الوالدين في هذا، مع إمكانية الحدّ من الطّرح ومراجعته من المعلّم قبل عرضه في حال الخوف من الخلاف وغيره.

هـ- رفع ملفّات الدّرس؛ ليتاح للطلبة الّذين لم يتمكّنوا من الحضور الاستفادة من الدّرس.

و- استغلال أجهزة الطلبة في تسجيل الدّروس عبر الفيديو، أو التقاط الصّور المفيدة والمتعلّقة بالدّرس.

ز- في حال تعذّر تقديم الدّرس يمكن إنشاء روابط ورفع صور وفيديوهات للمعلّم البديل (في مراحل التعليم الأولية).

٣- تطبيق ديوان الشّعر الإلكترونيّ E-Diwan

إحدى الطّرق الّتي تسعى لسدّ الخلل عند المتخصصين وتزويدهم بالقصائد والمعلّقات مرفقةً بالصّوت والمعاني في حلّة عصر التّقنية للقرن الحادي والعشرين، وبطريقة سلسة لم تتح للمتعلّمين في القرون الماضية.

فالأدب في نصوصه المتنوّعة وفنونه الكثيرة من أنجع الوسائل لإتقان اللغة العربية إذا توفّر له أستاذ تهيّأت له أسباب المعرفة والشّروط الذّاتية المطلوبة، وتمكّن من استيعاب أساليب التّدريس التربوية، والأدب - بما يتّصف به من متعة وإفادة - يمنح الطلبة المعارف المتنوّعة، وينمّي أذواقهم وأحاسيسهم الجماليّة، وهو في الوقت نفسه وعاء اللغة، وهذا معاوية بن أبي سفيان سأل أحدهم يومًا: "ما علّمت ابنك؟"، فأجاب: "القرآن والفرائض"، فقال: "روّه من فصيح الشّعر؛ فإنّه يفتّح

العقل، ويفصّح المنطق، ويطلق اللّسان، ويدلّ على المروءة والشّجاعة".[24]

ومن أهداف تدريس الأدب ونصوصه أن نجعل اللغة العربية لسان المحادثة والكتابة، وأن نزوّد الطلبة بثروة جمالية أدبية ممتعة؛ ليتمثّلوها في إنتاج صور فنّيّة وفكريّة جديدة، وأن نحثّ المتلقّي لربط أفكاره وثقافته بالتّراث العربيّ الأدبيّ والنقديّ واللغويّ والفكريّ.[25]

ويقوم هذا التطبيق على جملة من المبادئ؛ هي:-[26]

أ- الحدّ من عدد القصائد: فكرة أنّ هنالك معلومات أكثر من المستلزم قد تبدو غريبةً بدايةً، ولكن؛ يرى بعضهم أنّ البشرية وصلت إلى مرحلة نقليّة مهمّة، فقد صرنا ننتج معلومات أكثر ممّا يمكن أن نعالج أو ندرس، ولقرون عدّة كانت المعلومات المكتشفة متزامنةً بعضها مع بعض من حيث الإنتاج والمعالجة والتّوزيع، وتاريخيًّا كان البشر قادرين على اختبار المعلومات بالسّرعة نفسها الّتي يمكنهم بها أن ينتجوها وينشروها، ولكن؛ منذ منتصف القرن العشرين اختلّ هذا التوازن بسبب ظهور الحاسوب والتلفاز والأقمار الصّناعية، ووقع التناقض بين إنتاج المعلومات وقدرة البشر على تحليلها واستخدامها.

ب- إدخال الطالب جوّ القصيدة من خلال الصوت والصورة: ظهرت قوّة محاكاة الحاسوب في ثمانينيّات القرن العشرين، ولقّبت بالصّنف العلميّ الثالث؛ إذ تقع بين العلم النظريّ والتّجربة العمليّة، وممّا يتوقّع من تطبيق ديوان الشعر الإلكترونيّ أن يدخل الطالب جوّ القصيدة العربية، فبالتّصوير مع الصوت تتّضح الصورة في ذهن الطالب، ولعلّها ترسخ طويلاً.

ج- الهدف التواصليّ من خلال نافذة المنتدى: حتّى أواخر القرن العشرين كانت اللغات الأجنبية تعلّم بطريقة النّحو والترجمة، أو بالطريقة المباشرة، لكنّ هاتين الطريقتين لم تأتيا بنتائج مرضية أو كافية مقارنةً بالوقت المطلوب والموادّ التعليمية الكثيرة؛ لأنّ الطالب لا يحصل على فرصتي التطبيق والممارسة اللّتين تساعدانه على الاكتساب اللّغويّ السّليم؛ لذا حدث مؤخّرًا نقل للجهود وتوجّه نحو الطريقة التواصلية والتفاعلية لتكون هناك نتائج أفضل من خلال بعض المداخل وطرق العرض المؤثّرة لإثارة اهتمام المتعلّمين وشحن دافعيّتهم، ففي كثير من الأحيان يعجز معلّم اللغة العربية الأجنبيّ أن ينطق بعض الكلمات أو يواجه صعوبات في النّطق أو

[24] يُنظر: العسكري، الحسن بن عبد الله، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢، 1984م)، ص136.

[25] يُنظر: حسين جمعة، "أسلوب تدريس الأدب ونصوصه"، ندوة العربية والتعليم، مجمع اللغة العربية بدمشق، 2000م، ص624-636.

[26] See: Pricilla Norton; Debra Sprague, Technology for Teaching, Allyn & Bacon, p.105, 163; Integrating Internet in Teaching Arabic Language, Ibrahim Ahmad, p.33,34; Ahmed, *Integrating Internet in Teaching Arabic Language*, p.33, 34.

الفهم الإجماليّ للكلمات في السّياق؛ لذا يوفّر التطبيق نطقًا صوتيًّا مرفقًا مع الأبيات الشّعرية بصوت قارئ عربيّ واضح ومفهوم.

وقد تحوّل اليوم التركيز إلى الطالب؛ لأنه محور العملية التعليمية، وللمعلّم دور المرشد والموجّه في اكتساب المعرفة، أمّا طرق التدريس فأصبحت أكثر مرونةً، وتتكامل مع سائر الوسائل ومع المنهج والمعلّم والبيئة الحاليّة، وبعد أن صار المتعلّم يشارك في الحصول على المعلومات؛ ظهر التعلّم الذاتيّ والتعليم من بعد، وهذا الأسلوب شبيه بالطريقة الحوارية الّتي كان يمارسها سقراط مع طلاّبه بتشكيكهم في علمهم؛ ليبحثوا ويتقصّوا؛ للوصول إلى الحقيقة الّتي ترسخ فيما بعد مدى العمر،[27] فالتعليم المبرمج واقع يمارس على مختلف المستويات؛ لذا كان لا بدّ للتعليم المبرمج من أن تكون له مكانته في تعليم كثير من المعارف الإنسانية؛ لأنّ العالم تطوّر وينبغي للتعليم أن يلحق بالرّكب في استخدام الوسائل المتاحة من المذياع والتلفاز والحاسوب والشابكة، فالبرامج التعليمية الإلكترونية وعاء للمعلومات المدخلة، وتعيدها للإنسان بأسرع ما يمكن، مع غياب عنصر النّسيان الّذي يتعرّض له الإنسان، وضمان الجدّة والصّحّة إذا ما أدخلت المعلومات بطريقة مضمونة وآمنة،[28] وقد بدأ استعمال الحاسوب في تعليم اللغات في الستينيّات، ورافقه تطوّر في برامج اللغة أدّى إلى تغيّر في طرق التدريس، وهنا يبرز دور المعلّم والهيئات التعليمية في تغيّر طرق التدريس حتى تواكب العصر.

د- الاستغناء عن المعلّم: لا يمكن الاستغناء عن المعلّم، ولكن؛ ينبغي للمعلّم أن يطوّر نفسه مع التّقنيّة الحديثة، فلا يمكن استبدال التّقنيّة الحديثة بالمعلّم، على أنّ هذا الحديث عن التّقنيّة والموادّ الإلكترونية لا يعني أيضًا الغضّ من مكانة الكتاب، وخير ما ذكر في الموادّ العلميّة ما جاء في القرآن عن الكتاب والقلم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[العلق 1-5]، لكنّ الكتب تستغرق وقتًا طويلاً لتطويرها وإعادة طباعتها، فالزمن يتخطّاها؛ لذا جاءت الشابكة حتّى يكون العلم والمتعلّم في تزامن فوريّ، وكذا قد تكون صورة الكتاب مملّةً وتجعل العملية التعليمية رتيبةً، أمّا الموادّ السمعية والبصرية والتواصلية البرمجية فتزيل هذه الرّتابة.

٤- التعليم المسرحي

للمسرح آثار تعليمية إيجابية يعيها من يدرك أهمية النشاطات التي تسعى إلى صقل مهارات الطلبة عن طريق تنمية ملكاتهم وقدراتهم؛ تعزيزًا لمبدأ الشجاعة الأدبية، وعلاج الخجل، والانزواء بعيدًا عن الآخرين؛ خوفًا من تعليقات الأقران السلبية أحيانًا، وذلك أن الأداء المسرحي للطالب كفيل بخفض التوتر النفسي؛ لأنه يمثل

[27] يُنظر: حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993م)، ص35-36.

[28] يُنظر: أحمد، تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية، ص4.

موقفًا سلوكيًّا تعليميًّا متميزًا، وبخاصة في تعليم اللغة العربية بمهاراتها الأساس؛ القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع؛ إذ تتكامل من خلال الأداء المسرحي لأنه نشاط لغوي مضمون النتائج، ولا سيما أنه:-[29]

١- يعين الطالب على التعليم، فيشعر بالمتعة، وتزداد قابليته للتعلم.

٢- يسهل المادة الدراسية من خلال "مسرحة المناهج" تربويًا.

٣- ينمي الذوق الفني والجمالي لدى الطالب.

٤- يكسب الطالب الشجاعة والثقة بنفسه.

٥- يغرس روح التعاون والعمل الجماعي.

٦- ينشط حواس الطالب السمعية والبصرية.

٧- يعزز لدى الطالب الانضباط والنظام وحسن التصرف.

٨- يحفز الطالب على الابتكار والإبداع.

وقد تنبّه بعض أساتذة اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا إلى أهمية المسرح التعليمية ومكانته في العملية التربوية، فسعوا إلى توظيفه والاستفادة منه، وأشرفوا على الطلبة الذين تألقوا في عروض مسرحية ماتعة؛ تأليفًا، وإعدادًا، وتمثيلاً، وإخراجًا؛ من مثل:-

١- مسرحية "الصعاليك" التي عرضت نهاية العام ٢٠١٨، بإشرافي.

٢- مسرحية "في ظلال اليرموك" التي عرضت نهاية العام ٢٠١٩، بإشراف الدكتور وان روسلي وان أحمد.

ومن ثم؛ تسعى الجمعيات الطلابية المتخصصة في خدمة اللغة العربية - بإشراف أساتذتهم - إلى تفعيل المسرح لإظهار المواهب وتنمية المهارات اللغوية العربية، من منطلق أن المسرح التعليمي والمنظومة التربوية وجهان مشرقان في تعليم العربية في ماليزيا.

٥- الدراسات الميدانية

تقدّم أن بعض طلبة الدراسات العليا الباحثين في تخصص اللغة العربية وآدابها يعدون دراسات ميدانية تستهدف تطوير تعليم العربية وتعلّمها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومن ثم؛ تقديم هذه الدراسات ونتائجها في رسائلهم العلمية التي تعدّ حصيلة معرفية قيّمة مفيدة على الصعيدين الوطني والعالمي، وأذكر في هذا المقام عناوين بعض تلك الدراسات الحديثة التي أنجزت في العامين ٢٠١٩-٢٠٢٠:-

١- تصميم وحدات دراسية لتعليم تصريف الأفعال للدارسين الصينيين في المستوى المتوسط.

٢- التوجيه الصرفي والنحوي في قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة: دراسة في الدلالة.

٣- الآراء في استخدام ريفرسو. نت (Reverso.net): لتعلّم مفردات العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها.

---

[29] يُنظر: عادل كبار، "المسرح المدرسي: أهميته، أهدافه، وعوامل نجاحه"، موقع تعليم جديد، الاطلاع في ٢٠ فبراير ٢٠٢١.

٤- فاعلية إستراتيجيات مدرسي اللغة العربية في تعزيز دافعية الطلبة الناطقين بغير العربية في إتقان مهارة الكلام: مدرسة الجنيد الإسلامية أنموذجًا.

٥- استخدام مدونة الفيديو وفعاليتها في تحسين مهارة الكلام لدى الطلبة الناطقين بغير العربية في ماليزيا.

٦- تعلّم العربية عن طريق الإذاعة لتنمية مهارة الاستماع برنامج "العربية في الراديو" عبر إذاعة ترنجانو الماليزية أنموذجًا.

٧- مدى انقرائية كتاب "دروس اللغة العربية" الجزء الأول لطلاب الصف الأول في معهد دار السلام كونتور.

٨- دور استيعاب الجملة الاسمية في تنمية مهارة الكتابة بالعربية لغةً ثانيةً.

٩- ملفّ التعريف للمفردات اللغوية في العربية لغة ثانية: دراسة تقويمية في المدارس الثانوية بولاية قدح، ماليزيا.

١٠- فاعلية مشاهدة مقاطع الأفلام العربية في تعلّم المفردات.

١١- العلاقة المتبادلة بين معرفة المفردات واستنتاج معاني المفردات في الاستيعاب القرائي لدى متعلمي العربية لغةً ثانيةً.

١٢- التخاطب مع الأقران في تطوير مهارة الكلام بالعربية لغةً ثانيةً.

١٣- تحليل الأخطاء الشائعة لدى الطلبة الناطقين بغير العربية في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور في رسائلهم الإلكترونية في تطبيق واتساب أنموذجًا.

١٤- المناظرة في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لغةً ثانيةً.

*** النتائج والاستنتاجات**

بعد الوصف التحليلي و الدراسة الميدانية التي اطلعت على واقع تجربة الجامعة الإسلامية العالمية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال التعليم الشبكي توصلت الدراسة إلى ما يلي:-

١- تحتل اللغة العربية في ماليزيا عامة والجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا خاصة أهمية كبيرة ومكانة عظيمة عائدة للخلفية الدينية والعلمية والثقافية.

٢- نجحت الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في التخلي شيئا فشيئا عن الطريقة التقليدية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومواكبة التعليم الشبكي والطرق الحديثة.

٣- أنشئت الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا عدة منصات إلكترونية (تطبيق Padlet، تطبيق ديوان الشّعر الإلكترونيّ E-Diwan، منصة ITA'LEEM... الخ)، واستعملت وسائل تقنيّة مبتكرة ومتطورة ممّا أتاح الفرص أمام التعليم التجريبيّ الشبكي، وخلق الدّافعيّة، وتشجيع الفرديّة التعلّميّة.

٤- ميدانيا، انتهجت وطبقت الجامعة عدة تجارب واقعية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كتعليم العربية من خلال النشاطات؛ كالمناظرة، والمسرح، والغناء والنشاطات الثقافية والمؤتمرات العلمية.

٥- كذلك استغنت الجامعة الإسلامية عن الطريقة القديمة والمعلم كمعلم وجعل الأخير مرشد ومسهل/ واستعمال وسائل إلكترونية ووسائل مرئية سمعية ساهمت في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بطريقة فعالة.

*** خاتمة**

يضح مما سبق أنّ تعليم العربية للنّاطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ يتّخذ طابعًا مميّزًا إداريًا ومعرفيًا وعصريًا.

أمّا إداريًا فلأنّ الجامعة ملتزمة بالضّوابط والتّوجيهات والخطط التعليمية الّتي تقرّها وزارة التعليم الماليزية، وتنمّ عن الحرص المتنامي لماليزيا على جودة التّعليم وتطوّره.

وأمّا معرفيًا فلأنّ الجامعة تؤمن بمكانتها الرّياديّة في أسلمة المعرفة ونشرها، وهذا قرين الاهتمام بالعربية الّتي كانت ولا زالت أبرز لغة في العالم عبّرت عن المعرفة في مختلف جوانبها.

وأمّا عصريًا فلأنّ الجامعة لا تألو جهدًا في توظيف الوسائل التعليمية الحداثية الّتي تمثّل روح القرن الحادي والعشرين بما فيه من التطوّر التّقنيّ والزّخم المعرفيّ.

*** المراجع**

أولاً– المراجع العربية

القرآن الكريم.

إبراهيم أحمد، **تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٦م).

أسماء عبد الرحمن، "المشكلات اللغوية في تعليم لغة الضاد وجودة التعليم في ماليزيا"، **مؤتمر اللغة العربية والتنمية البشرية: الواقع والرهانات**، مركز الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، المملكة المغربية، ٢٠٠٨م.

"تاريخ الإنترنت"، **ويكيبيديا: الموسوعة الحرة**، الاطلاع في ٢٠ فبراير ٢٠٢١م.

جاسم علي جاسم، "دور اللغة العربية إسلاميًا وعالميًا: التجربة الماليزية"، **مجلة التراث العربي**، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العددان ١٢٠-١٢١، ٢٠١١م.

حسن الحبيب أحمد؛ داود إسماعيل؛ أشرف عبد الرحمن، "سبل النهوض باللغة العربية في ماليزيا"، **مجلة الإسلام والمجتمع المعاصر**، جامعة السلطان زين العابدين، ترنجانو، ماليزيا، ٢٠١٦م.

حسن شحاته، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993م).

حسين جمعة، "أسلوب تدريس الأدب ونصوصه"، **ندوة العربية والتعليم**، مجمع اللغة العربية بدمشق، 2000م.

خالد الشطيبي، **فعالية نادي المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة الكلام بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**، رسالة ماجستير، معهد التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٨م.

رحمة أحمد الحاج عثمان؛ أحمد محمود راغب؛ صبري محمد شهرير، "نحو أسلوب فعال لتدريس الشعر العربي في السياق الماليزي"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة**، المجلد ٣٦، العدد ٢، ٢٠١٥م.

رضوى أبو بكر أحمد، **بناء الجملة بين العربية والملايوية:**

دراسة لغوية تقابلية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠١م.

سلمى أحمد؛ سهيلا أحمد، "اللغة العربية: لسان الحضارة في أرخبيل الملايو"، **مجلة الدراسات الآسيوية الغربية**، جامعة ماليزيا الوطنية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠١٦م.

عادل كبار، "المسرح المدرسي: أهميته، أهدافه، وعوامل نجاحه"، **موقع تعليم جديد**، الاطلاع في ٢٠ فبراير ٢٠٢١.

العسكري، الحسن بن عبد الله، **المصون في الأدب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢، 1984م).

علاء حسني المزين، "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، **مجلة الإسلام في آسيا**، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٣م.

"قائمة الدول حسب عدد مستخدمي الإنترنت"، **ويكيبيديا: الموسوعة الحرة**، الاطلاع في ٢٠ فبراير ٢٠٢١م.

كتاب المؤتمر العالمي السادس للغة العربية وآدابها: اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠١٧م.

مجدي حاج إبراهيم؛ إبراهيم أحمد فارس؛ صلاح عوض الله صديق، "تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الإفادة من فن المناظرة العربية في تحسين الأداء اللغوي لدارسي اللغة العربية"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية**، المجلد ١١، العدد ٣، ٢٠١١م.

محمد الباقر يعقوب، "الإستراتيجيات والتحديات في سياسة برنامج تعليم اللغة العربية"، **مجلة الثقافة**، جامعة السلطان أزلان شاه، فيراك، ماليزيا، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠١٢م.

محمد حاج إبراهيم؛ مجدي حاج إبراهيم، "المنطلق الديني في تعليم العربية بين الماضي والحاضر: الواقع التعليمي الماليزي أنموذجاً"، **مجلة التجديد**، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد ٢٤، العدد ٢٨، ٢٠٢٠م.

مخطط وزارة التعليم العالي الماليزية 2015-2025، Kementerian Pendidikan Malaysia.

ثانياً– المراجع الأجنبية

Aripin , S. "Prosa Warisan. Kuala Lumpur": Dewan Bahasa dan Pustaka. 1996.

"Outcome Based Education", Wikipedia: The Free Encyclopedia, Retrieve on: FEB 20, 2021.

Ibrahim Ahmed, *Integrating Internet in Teaching Arabic Language: A New Approach of Teaching Arabic Language*. Lap Lambert

and Answers, American Association of School Administrators, 1994.

www.italeemc.iium.edu.my.

www.padlet.com.

Zawawi Ismail, Mohd. Sukki Othman, Alif Redzuan Abdullah, & Sanimah Hussin, *"Masalah penguasaan kemahiran mendengar dan bertutur Bahasa Arab dan Jepun: Satu kajian perbandingan"* [Problems of Arabic and Japanese speaking skills: A comparative study]. In Kamisah Ariffin (eds.), *Pendidikan bahasadi Malaysia: Isu, amalan dan cabaran* [Language education in Malaysia: Issues, practice and challenge], Shah Alam: Pusat Penerbitan Universiti (UPENA), 2005.

Academic Publishing AG & Co. KG, Saarbrucken, Germany.

Integrating Internet in Teaching Arabic Language, Ibrahim Ahmad, p.33,34; Ahmed, *Integrating Internet in Teaching Arabic Language*.

Pricilla Norton; Debra Sprague, Technology for Teaching, Allyn & Bacon.

R. M. Harden, *"AMEE Guide No. 14: An Introduction to Outcome-based Education"*, Medical Teacher Journal, Vol. 21, No. 1, 1999.

Sueraya Che Haron, *"The Teaching Methodology of Arabic Speaking Skills: Learners' Perspectives"*, International Education Studies, Vol. 6, No. 2, 2011.

Towards National Policy Guidelines on Open Educational Resources in Malaysia, Commonwealth of Learning, Canada.

Ulrich Ammon, Sociolinguistics: an international handbook of the science of language and society. Berlin, De Gruyter, 2014.

William G. Spady, *Outcome-Based Education: Critical Issues*